

الأصالة والاختلافات في الثقافة السريانية

وفقًا للثقافة السريانية، فإن الأصول والاختلافات هي جوهر الخلق. المصدر الرئيسي لهذا الجوهر هو الروح. الروح هي برنامج البرمجيات الإلهية في الإنسان. إذا تم تعلم واستخدام هذا البرنامج، الذي يوفر التجديد والتطوير، بشكل جيد، فسيكون كل شيء أكثر راحة وأجمل. لأن الروح تخلق جوهر الإنسان وتقوده إلى مصدر الحرية المطلقة. ليس من السهل على الإنسان أن يعرف نفسه دون معرفة وتعلم هذا الجوهر. يمكن لأي شخص أن يعرف نفسه بقدر ما يكتشف ويفهم هذا الجوهر. بقدر ما يفهم هذا الجوهر، يمكن لأي شخص أن يطور وعيه بالحياة. وإلا فإنه ينفر من نفسه. يقع تحت تأثير البرامج / البرامج الأجنبية. على الرغم من أن هذا الموقف شائع جدًا، إلا أنه يسبب عدم الارتياح. لأن جميع المبادرات / الأعمال التي تكون فيها الروح غير نشطة وفي العمل تفتقر دائمًا إلى السياق. من الضروري الانتباه إلى ذلك في جميع المبادرات / الدراسات العلمية / الاجتماعية لنشوء المعرفة، وهي نور العقل، والحب الذي هو نور الروح. أولئك الذين لا يلاحظون هذا لا يمكنهم تجنب الوقوع في الفراغ عاجلاً أم آجلاً. هذه الحقيقة هي مسافة وصل إليها حب الحكمة / المعرفة ورحلة المعرفة / الاكتشاف / الوجود. إنه عمل التنقيب الوجودي الذي يتم إجراؤه من أجل جوهر الشيء، لفهم جوهره، روحه. لوضعها بإيجاز، إنها جوهر الشيء وحالته الأصلية وطبيعته.

عندما ننظر إليها من وجهة النظر هذه، نرى أن هناك أصالة واختلافات مرئية وغير مرئية تمجد التعددية، وليس التشابه في الوجود والكون والحياة الاجتماعية. هذه القيم (الأصالة والاختلافات) التي تحافظ على الحياة الاجتماعية هي تصميم النظام الإلهي الذي يريدنا أن نعتمد على بعضنا البعض. إنها مثل المفاتيح الاجتماعية التي تدعم كرامة الإنسان. عندما يلاحظ ذلك/ يشجع العدالة والإنصاف، يكون ذلك ضروريًا و ذو مغزى مثل القيم الإنسانية الأخرى.

لتقدير عالم الإنسان / المعني بهذا الوعي، لرؤية الآخر على أنه نفس أخرى؛ إنه مطلب احترام الحقوق الأساسية النابعة من الكرامة الإنسانية لذلك الشخص. التوازن بين الحرية والأصالة أمر حيوي هنا. لأن الوعي نور بين الحرية والأصالة. ليس من السهل أن يصبح الجوهر خصباً وأن تلاحظ الاختلافات دون وعي. يتطلب الأمر قلباً صافية ونظرات نقية لرؤية هذا.

هذه هي الحقيقة الأساسية التي يجب تذكرها. يجب أن تبدأ رحلة الحياة الحقيقية من هنا.

لأنك في الحقيقة أنت هو الآخر. والآخر هو أنت !

إذا لم يكن لديك شيء، فلن تتمكن من رؤية ما لدي. لا تستطيع أن تعرف!

الشيء الحقيقي هو من يرى الجمال ويخلقه.

لذا، عندما أقوم بصياغتك أنت، ستصوغني أنت أيضاً!

بلدنا / جغرافيتنا تشترك إلى أن تكون أنت كما أنت وأنا كما أنا. إنها تشترك لهذه المقاربات التي تجعلني ما أنا عليه. بقدر حاجتنا للماء والأكسجين!

لا ينبغي أن ننسى ذلك؛ إنها القطع الصغيرة التي تجعل الماس ماسة. لا توجد قيمة يتم إنشاؤها من تلقاء نفسها. ما يجعلها ذات قيمة هو تكاملها مع أجزاء أخرى!

هذه الحقيقة، التواضع، التفاهم، الفضيلة الديمقراطية، الإخلاص، المسؤولية، البساطة، السلام، الانضباط، روح ضبط النفس، الإرادة القوية، النضج الاجتماعي، الانسجام، الاجتهاد، العمل الجاد، الإنصاف، المساواة، الأصالة، الحرية، المبادرة سيستغرق الأمر وقتاً حتى تتطور الحقيقة / الحياة إلى مفاهيم جديدة مرغوبة وتساعد العقول التمسك باللغة البناءة، وتجنب التطرف، والمشاعر الجياشة، والأخلاق المغلقة.

عند الغوص في موضوع الحقيقة في أعماق الثقافة السريانية، من المستحيل عدم مواجهة حقيقة أن "الإنسان يصبح إنساناً عندما يتعامل مع الحقيقة وبشكل عادل ويخلق الأشياء بأخلاق". لأنني عندما أحاول أن أفهم مشاعر القديسين السريان والمعلمين واللاهوتيين والكتبة وحكماء القلب، الذين يحاولون شرح الحقيقة بدلالات رائعة وبكلمات كالمراهم للجروح الروحية من خلال إنتاجهم. تتم هذه التأكيدات / وهذه الموضوعات العميقة.

وفقاً للإنتاج الأدبي لهؤلاء السادة، يعتمد النمو المادي والروحي للإنسان على كرمه في مجال المسؤولية وانضباط العمل. إذا كان قد استوعب التفكير الموجه نحو الخدمة، فإنه يقدر كرامة الإنسان. وبالتالي، فإنها تستمد قوتها من الروح. تتدفق طاقة الحياة من خلال نفسك وتحافظ على نفسك في ضوء ذلك. إذا لم يكن قد تبني الفكر الموجه للخدمة، فسوف تنقلب طاقة حياته ضده وسوف تهزمه الذات (الأنا) لأنه لا يحصل على القوة من الروح. يستلزم التفكير الموجه نحو الخدمة رد الحياة - كما هي تمامًا - إلى الحياة من أجل الحصول على المزيد. إذا تم الاحتفاظ بكل شيء مادي - روعي - (وامتلاكه) - يتم صنع البخل والكسل، وتصبح تلك المأخوذة راكدة. و تفقد قيمتها بمرور الوقت وتسبب الإفقار. إذا بدأت الطاحونة المائية في الاحتفاظ بالمياه التي تستخدمها، فسوف تغرق قريباً في هذا الماء الراكد. ومع ذلك، إذا كان الماء يتدفق بحرية، فإن الطاقة الناتجة عن الماء تصبح قيمة للمطحنة. يستفيد الجميع من الدقيق المطحون. نفس الشيء ينطبق على البشر. يجب أن تنتقل الإرادة الإلهية ما تعطيه مجاناً إلى الحياة من أجل المنفعة الذاتية، ولمنفعة الآخرين، وللسلام الفردي والاجتماعي، ولإعادة الحياة. خلاف ذلك، مثل طاحونة المياه، لن يتمكن الناس من تجنب الغرق في مياههم.

في إطار الجهود المبذولة لفهم وإدراك الحياة، فإن المشاركة هي أحد الشروط التي لا غنى عنها للحياة. يفتح هذا بين الناس الباب أمام الصيغ الاجتماعية التي تمنعهم من

النضال اليأس واليأس في فوضى الحياة. لهذا السبب، فإن جميع المؤسسات والمنظمات التي تخدم الحياة / الإنسان تشبه الأعضاء المختلفة في الكائن البشري. بالإضافة إلى الوظيفة المحددة لكل عضو يكمل الآخر، فإنه يضمن استمرارية الكائن الحي من خلال العمل في انسجام لا يتزعزع مع الآخرين. مثلما يؤثر الاضطراب في أصغر عضو على الكائن الحي بأكمله، فإن عدم الانسجام / عدم التوافق بين المؤسسات المدنية والعامية يؤثر أيضًا على الحياة المشتركة.

ومع ذلك، يجب أن نعلم أن المعرفة لا فائدة لها ما لم يتم وضعها موضع التنفيذ. لأن الفعل يحمل بصيرة في الحكمة. العمل يحول المعرفة إلى حكمة. كما قال المفكر / المؤلف الألماني الشهير Goethe كوته، "المعرفة لا تكفي، من الضروري التنفيذ. لا يكفي أن تريد ، من الضروري أن تفعل".

القديس مار أفرام (303-373 م) ، الاسم العظيم في الأدب والزهد السرياني، يؤكد ذلك على النحو التالي: "مثلما يلبي كل عضو من أعضاء الجسم احتياجات عضو آخر، يلبي الناس في هذا الكون أيضًا احتياجات عامة لتحقيق المنفعة العامة. لذا دعونا نبتهج لأننا بحاجة إلى بعضنا البعض. لأن الانسجام والتناغم بيننا نتيجة لهذا الوضع. لأن الناس بحاجة لبعضهم البعض، فإن الشيوخ والكبار يدخلون في حالة من التواضع دون الشعور بأي حرج تجاه الناس العاديين. بهذه الطريقة، يلجأ الصغار إلى كبار السن دون خوف. لدرجة أننا نرى وضعًا مشابهًا في علاقتنا مع الحيوانات لدرجة أن حاجتنا إليها تتطلب منا التعامل معها باهتمام ورعاية."

حول هذا الموضوع، يعبر القديس مار باسيليوس (+378) عن رأيه أيضًا على النحو التالي: "لأن لا أحد منا يستطيع تلبية احتياجاته الجسدية بمفرده. على العكس من ذلك، يحتاج كل منا إلى الآخر من أجل تلبية هذه الاحتياجات، وبالتالي علينا أن نولي

أهمية لمصالح / منافع بعضنا البعض. لا يمكن تدارك هذا الوضع بالعيش في عزلة والعيش مفرداً."

وفقاً لهذا الفهم، الذي يعطي معنى للحياة ويمجد الحياة المشتركة، فإن القضية الأساسية هي التحول من الرغبة في المادة إلى الرغبة في إعطاء المعنى. لأن المادة هي أداة لتطور الروح. في عملية التطور هذه، من الضروري أن تكون في الخدمة، في التدفق. لأن العطاء والكمال هو جوهر الروح. بقدر ما توجد حاجة إلى الأكسجين للعيش، فمن الضروري لنا نحن البشر أن نساهم بشكل إيجابي في العمل / التدفق بالحب، وأن نخدم، ونجعل الحياة / العالم أفضل مما هي عليه، وإثرائه، والحفاظ عليه. في هذه المرحلة، هناك حاجة كبيرة لذلك من أجل حياة مريحة وسعيدة. وفي هذا السياق، فإن السبيل إلى الحفاظ على صوت الضمير والقلب قوياً، دون ترك الخير فينا، دون اللجوء إلى أي شر رغم الظروف والأحداث التي تجبر الشر، يمر عبر عدل راسخ وروحانية راسخة. في هذا السياق، فإن تذكر حقيقتنا الإلهية - جوهرنا، الذي هو الحب - هو مفتاح كل شفاء. كلما اقتربنا من هذه الحقيقة، اقتربنا من قدرتنا الطبيعية على حماية كرامة الإنسان والعناية بالآخرين. بهذه الطريقة، يمكننا تحقيق صداقة/ رفة حقيقية بشكل أفضل. بدون معرفة هذه الحقيقة والاعتراف بها ، لا يمكن تطبيق ما هو معروف ومتعلم بنجاح. لأن الحقيقة هي بوصلة الإنسان. لهذا السبب قيلت عبارة "ستعرف الحق والحق سيحررك" (يوحنا 8: 31).

كلما كانت مرآة قلب الشخص أكثر نقاءً ونظافة وسلسة، زادت سهولة فهمه وإدراكه للحقيقة. إلى هذا الحد، يمكنه التحكم في نفسه بسهولة أكبر بروح ضبط النفس. كلما زاد الشعور بالذات والحياة يطور ويرتقي. من يدري، ربما لأنه كان لديه مثل هذا الشعور، قال مار إسحاق الأنطاكي (ت: 491)، "الحقيقة أعلى من السلطة، والجهد

أعلى من السلطة. العدل أيضا أعلى من القواعد والنظام." لقد ترك لنا هذا القول كميراث بكل جمالياته.

على الرغم من صعوبات الحياة، إذا استمرت الحياة الاجتماعية بفهم يحتفي بكرامة الإنسان، وفقاً للقيم والفضائل الإنسانية، ومع تنشئة الحب والاحترام، فإن التحيز السلبي الذي يمكن رؤيته من وقت لآخر في الحياة المشتركة سوف تتحول تلقائياً إلى إيجابية. ولكن من المؤلم أن يؤدي الابتعاد من هنا إلى الاغتراب. هذا يخلق صعوبات لأشخاص مختلفين في المجتمع ومعتقدات مختلفة وهويات مختلفة وثقافات مختلفة. من الضروري أن تشعر، وتفهم، وتدرك، وتقرأ من أجل القضاء على مثل هذه المشاكل. في إشارة إلى الثروة العقلانية والتنبؤ بأن المعرفة هي مسؤولية، كتب مار يعقوب السروجي (451-521): "من يزرع الجهل يحصد البؤس. كلما زاد التعليم والتعاطي به ، زاد ثراء العقل".

في بعض الأحيان لفهم الحياة، من الضروري أن نحب الحياة، وأن نسمع الحياة، وأن نفكر في الحياة وأن نعيشها. على الرغم من أن الطريق إلى ذلك ضيقة ووعرة، إلا أنه من النجاح الكبير الدخول في طريق الحقيقة هذا بأنفاس الحب. إنها مساهمة كبيرة في الحياة والحياة المشتركة. لأن الحب هو نكهة وسحر الحياة. لذلك، الحياة بدون حب مملة ومنخفضة. إن الحياة التي يسقيها الحب تضيء الحيوية على عروق الحياة المشتركة والحيوية في أبعادها الاجتماعية. في مثل هذه البيئة، لا يمكن إحياء الظروف الضارة للانحياز والسلبية.

لا ينبغي أن ننسى أن الجوانب الافتتاحية والاحتضان للحقيقة هي شكل من أشكال الإدراك القائم على التزامات الوعي الرحيم والإيثار. يستمد هذا المنطق قوته من الانضباط والثقافة. يؤكد على معرفة الذات والانضباط الذاتي. إنه يرى المناهج غير الواعية والمضلة التي تضر بالعالم الداخلي للناس مثل التلاعب وسوء المعاملة

والاستغلال كشر أخلاقي وقسوة على الروح. مع العلم أنه بدون الثراء الثقافي، لن تخدم الثروة المادية أي غرض آخر سوى إضافة أبعاد جديدة للإسراف. وهكذا، يكشف هذا الشكل من الإدراك عن صعوبات البقاء واقفين على قدمين دون التماسك الأخلاقي والقيم الثقافية. لأن المسار الأخلاقي والثقافي الذي يعمل لصالح المجتمع هو طريق الإنسانية الذي يمهد الطريق للتحول والتطور الداخليين. بالنسبة لهذا، بغض النظر عن ارتفاع جبل المادية / الرغبة الشديدة / الأنانية ، فإن طريق الأخلاق والثقافة يمر من خلالها.

هذه البصيرة قيمة مثل الروتين اليومي، الأكل والشرب، التغذية. لا يجوز إخضاعها لمعاملة تعسفية. لا ينبغي تركها للممارسات غير المسؤولة. يجب أن نعرف ونتذكر أن أي شيء لا يبقى حياً في العالم الداخلي، لا يمكننا إبقائه حياً في العالم الخارجي. كما تم التأكيد عليه في المثل الهادف لمور إسحاق من نينوى (613-700)، الذي قال، "من يحكم على نفسه، لا يجد وقتاً ليحكم على الآخرين"، يمكن أن يحدث هذا إذا بدأ الشخص من نفسه، وعرف نفسه . وأنار روحه بالحقائق الإلهية. ومع ذلك، فليس من السهل تغيير الأنانية التي تُظلم العالم الداخلي، للتغلب على الغيرة التي تقتل الروح، والتخلص من قذائف الذات الزائفة، والرغبة في التخلص منها. على الرغم من أنها عملية صعبة وشائكة ومؤلمة، لا يمكن للإنسان العودة إلى جوهره، الشيء الرئيسي، روحه دون قراءة / قراءة كتابه. لا يستطيع أن يجد الكنوز والألغام المخبأة في جوهره. لكن يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك. لأن الباب مفتوح لمن يقرع، والعون لمن يسأل.

يجب أن يكون معروفاً أنه بغض النظر عن الرتبة والموقع في سياق المعايير الاجتماعية، في ضوء ما قيل، فإن الجميع مسؤولون بشكل متساوٍ عن تطورهم الروحي والمدني. هذا المبدأ، الذي يجب الوفاء به مع إدراك النقص، يربط الجميع من الكبير إلى الصغير. لأنه عندما يتم مسح الممرات الداخلية وتوسيعها وملء الفراغات الداخلية،

يتم تدفئة البرودة الداخلية، وتصبح الرحلة الخارجية أسهل. بفضل هذه الراحة، عندما تصبح حياتنا ذات مغزى، تتوقف الحياة عن أن تكون ميدانًا للنضال والمنافسة، وتتحول إلى رحلة مثيرة للاكتشاف والخدمة.

بيت القصيد هو حماية المعدات الأخلاقية وعدم فقدان القيم الإنسانية، أثناء التفكير في رحلة الحياة، وإنتاج الخدمة، والتركيز على حب الذات، واحترام الذات، وضبط النفس، وتقدير الذات، والتعاطف مع الذات، ولكن بدون هيمنة. في الخدمة التي يتم إجراؤها في عملية رد ما تم أخذه، إذا كان بإمكان الأشياء التي تم القيام بها أن تمس روح الشخص، إذا كان بإمكانه الوصول إلى تلك الروح؛ ما يتم التحدث به وكتابته وتقديمه إلى الحياة سيكون ذا قيمة بنفس القدر. لأنه لا توجد وظيفة أكبر ولا مسؤولية أعظم من أن تكون ممثل الحب والعدالة الإلهية في العالم. نظرة جميلة، ابتسامة، كلمة يمكن أن تجعل الإنسان يعيش. نظرة سيئة، كلمة، سلوك قاس يظلم عالم الإنسان ويفطر قلبه. لأن أجمل ما في الإنسان هو قلبه وروحه. ذلك القلب وتلك الروح تسعيان دائمًا إلى التفاهم. هذا هو العمق الذي يقود الإنسان إلى نبلة الحقيقي. الشخص الذي يتمتع بهذا النبل، مع إدراك أنه ليس متفوقًا على أي شخص، يسعى دائمًا إلى أن يكون متفوقًا على حالته / حالته السابقة.

في الختام، أود أن أقول إن السلم الاجتماعي / الانسجام / الاستقرار هو الاحترام الصادق لكرامة الإنسان والحقوق الناشئة عن هذه الكرامة؛ في هذا الاتجاه، يعتمد على تطوير وحدة متماسكة للمعنى. لأنه في نهاية اليوم سيدفن الجميع في تراب ضمائرهم. ما نعطيه للحياة، إيجابيًا كان أم سلبياً، هو استثمار نقوم به في أنفسنا. مهما فعلنا، نفعله بأنفسنا. سيختبر الإنسان انعكاس الضوء المنبعث من نفسه.

ملفونو يوسف بكداش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين